

## أضواء البيان

@ 351 \$ 1 ( سورة الزمر ) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } .  
قد دل استقراء القرآن العظيم ، على أن جل وعلا ، إذا ذكر تنزيله لكتابه ، أتبع ذلك  
ببعض أسمائه الحسنی ، المتضمنة صفاته العليا . .

ففي أول هذه السورة الكريمة ، لما ذكر تنزيله كتابه ، بين أن مبدأ تنزيله كائن منه  
جل وعلا ، وذكر اسمه ا ، واسمه العزيز ، والحكيم ، وذكر مثل ذلك في أول سورة الجاثية ،  
في قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ  
فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ } ، وفي أول سورة الأحقاف في  
قوله تعالى : { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ مَا  
خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ } . .

وقد تكرر كثيرا في القرآن ، ذكره بعض أسمائه وصفاته ، بعد ذكر تنزيل القرآن العظيم ،  
كقوله في أول سورة { حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ  
غَافِرٍ الذَّكَّابِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ } وإلا  
إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } وقوله تعالى في أول فصلت { حم تَنْزِيلُ مِّنْ  
الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ } . وقوله تعالى في أول هود { الر كِتَابٌ أُوحِيَ  
بِآيَاتِهِ ثُمَّ نُصِّلَاتٌ مِّنْ لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ } وقوله في فصلت { وَإِنَّ  
لَكَتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبِطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلُ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ } وقوله تعالى في صدر يس { تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ  
الرَّحِيمِ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آيَاتُهُمْ } وقوله تعالى : { وَإِنَّ  
لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ } . وقوله تعالى : {  
تَنْزِيلُ مِّنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ  
} . .

ولا يخفى أن ذكره جل وعلا هذه الأسماء الحسنی العظيمة ، بعد ذكره تنزيل هذا القرآن  
العظيم ، يدل بإيضاح ، على عظمة القرآن العظيم ، وجلالة شأنه وأهمية نزوله ،